

شرح رياض الصالحين- باب قضاء حوائج المسلمين 2

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمة الله تعالى - 00:00:00

في كتابه رياض الصالحين في باب قضاء حوائج المسلمين. وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن من كربلة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة. ومن يسر على معاشر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة - 00:00:19

ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله. في وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى. يتلون كتاب الله ويتداركون - 00:00:39

بينهم لا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطاً به عمله لم يسرع به نسبه. رواه مسلم بسم الله الرحمن الرحيم. تقدم الكلام على اول هذا الحديث - 00:00:59

حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا وتوقف بنا الكلام على قوله عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه اي ان من اعان اخاه المسلم - 00:01:21
فإن الله عز وجل يعينه ويوفقه جزاء وفaca وقولهم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه يرويه بعض الناس والله في عون العبد ما دام العبد في - 00:01:39

في عون أخيه وهذه الرواية خطأ من وجهين الوجه الاول انها لم ترد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والوجه الثاني ان قوله عليه الصلاة والسلام ما كان العبد في عون أخيه ابلغ من قوله ما دام العبد في عون أخيه. لأن قوله - 00:01:55
ما دام يعني مدة دوامه معينا لأخيه. فإذا انقطعت اعانته لأخيه انقطع عون الله عز وجل له بخلاف قوله والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. يعني ان الله عز وجل يعينه بمجرد اعانته لأخيه حتى لو - 00:02:15

انقضت اعانته له. وايضا فيه فائدة أخرى وهي ان اعانته الله عز وجل له من جنس اعانته لأخيه ثم قال عليه الصلاة والسلام ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة. سلوك - 00:02:34

طريق لطلب العلم نوعان. النوع الاول ان يسلك الطريق الحسي الذي تقرره الاقدام. وذلك بمحالسة العلماء والحرص على حلقة العلم. والنوع الثاني ان يسلك الطريق المعنوي. وذلك الذي تقرره الافهام. وذلك - 00:02:54

مطالعة الكتب ومراجعتها. والطريق الاول اعني الطريق الحسي اولى من الطريق الثاني. اولا انه اسرع في ادراك العلم. وثانيا انه اثبت في العلم. وثالثا انه اسلم من الخطأ ورابعا ان فيه ارتباطا بالعلماء. وخامسا ان فيه فتحا لذهن الطالب - 00:03:14
وافاقه حيث حيث المناقشة والمراجعة. وايضا ما يحصل له من الاجر والثواب بحضور مجالس العلم يقول سهل الله له به طريقا إلى الجنة. ومعنى ذلك ان العلم يكون سببا لوصوله إلى الجنة - 00:03:41

في عنا بالعلم يعرف الانسان كيف يبعد الله عز وجل تعلم للعلم يقع في قلبه من خشية الله عز وجل ومن معرفته ومن الاقبال على طاعته ما يكون سببا الوصول إلى جنة الله تعالى - 00:04:01

ثم قال عليه الصلاة والسلام وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ما اجتمع قوم لفظ القوم في الاصل يطلق على الذكور ومنه قول

الله اعني الرجال ومنه قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان - 00:04:21

يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن. ومنه ايضا قول النبي عليه الصلاة والسلام لقد همت ان امر في الصلاة فتقام ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى قوم لا يشهدون الصلاة. فالمراد بهم الرجال وقد - 00:04:41

يطلق لفظ القوم على ما يعم الرجال والنساء. كما في قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه فانه مرسى الى الجميع من الذكور والإناث. يقول ما اجتمع قوم في في بيت من بيوت الله. وبيوت الله عز وجل هي المساجد في بيوت - 00:05:01

اذن الله ان ترفع ويدرك فيها اسمه. في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله. يتلونه لفظا فعلا وعملا وتطبيقا. وذلك ان تلاوة كتاب الله عز وجل على ثلاثة انواع. النوع الاول - 00:05:21

التلاوة اللفظية بان يقرأ القرآن لفظا سواء قرأه من المصحف ام عن ظهر قلب وفيها ثواب عظيم كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله بكل حرف حسنة - 00:05:41

والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف. ولكن الف حرف لام حرف وميم حرف النوع الثاني من انواع التلاوة التلاوة المعنوية. وهي التدبر والتفكير والتأمل والتعقل لكتاب الله عز وجل - 00:06:01

فان الله تعالى انزل كتابه للتدبر والتعقل كتاب انزلناه اليك مبارك ليديربوا اياته وليذكر اولو الالباب. وقال عز وجل افلا يتذمرون القرآن ولا يمكن للانسان ان يتذمرون غایة التدبر الا اذا فهم المعنى. ولذلك - 00:06:20

كان لزاما على من اراد ان ينتفع بكتاب الله عز وجل وان يتذمرون حق التدبر ان يفهم المعنى وذلك بالرجوع الى كتب التفسير الموثوقة. النوع الثالث من انواع التلاوة. التلاوة العملية. وهي الشمرة والغاية - 00:06:45

وذلك بان يعمل بكتاب الله تعالى ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يعني في القرآن يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك خير تؤمر به واما شر - 00:07:05

تنهى عنه وهذه الانواع الثلاثة من التلاوة هي التي كان عليها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يتلون كتاب الله لفظا وييتلونه معنى وييتلونه عملا وتنفيذا وتطبيقا. يقول وما اجتمع قوم في بيت من بيوت - 00:07:25

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة اي الطمأنينة في القلب فيحصل في وبهم طمأنينة ويحصل في صدورهم انسراح. لأن ذكر الله عز وجل من اعظم اسباب انسراح الصدر وطمأنينة القلب - 00:07:45

قلب الا بذكر الله تطمئن القلوب. الا نزلت عليه السكينة وغضيبيتهم الرحمة. اي غطتهم رحمة الله عز وجل ورحمته سبحانه وتعالى قريب من المحسنين. كما قال عز وجل ان رحمة الله قريب من المحسنين. وغضيبيتهم - 00:08:05

الملايكه اي احاطت بهم اجلالا وتعظيمها وتكريما لهم. وذكرهم الله فيمن عنده اي اثنى عليهم سبحانه وتعالى في الملايكه الاعلى. وقد قال عليه وقد قال الله تعالى في الحديث القدسي من ذكرني في ملأ ذكرته - 00:08:25

في ملأ خير منه ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه. من بطا به عمله اي تأخر به عمله. لم يسرع به نسبه اي ان نسبه لا ينفعه. لأن المدار على الاعمال قال الله تعالى وكل درجات مما عملوا - 00:08:45

وقال عز وجل ونفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون. فالمدار على العمل الصالح ولهذا يخطئ كثير من الوعاظ حينما يعطون الناس ويدركونهم بالله عز وجل وباحوال القيامة وما يكون فيها - 00:09:07

انهم لا يحثونهم على العمل الصالح. لأن التذكرة والاعتبار والبكاء لا ينفع ولا يجدي ما لم يقرن بعمل صالح؟ ولهذا قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعباده - 00:09:27

ربه احدا. وقال عز وجل وكل درجات مما عملوا. فانت بعملك تبلغ مبالغ عملك هو الذي يكون سببا لدخولك الجنة. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من بطا به عمله لم يسرع به نسبه - 00:09:47

وهذا حث من الرسول صلى الله عليه وسلم على الاستكثار من الاعمال الصالحة. اسأل الله عز وجل ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى. وان يهب لنا منه رحمة انه هو الوهاب. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:10:07